

# **الطلاق بالضرر أسبابه ومظاهره**

إعداد

**علي حسين عيدان الحميد**

دارس بقسم خدمة الفرد  
كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة أسيوط



## الطلاق بالضرر أسبابه ومظاهره

### اعداد وتنفيذ

### علي حسين عيدان الحميد

دارس بقسم خدمة الفرد

#### ملخص الورقة البحثية:

تعتبر الأسرة هي الجماعة الأولية التي ينتمي إليها الفرد منذ ولادته، والأسرة تكسب أعضائها كافة السلوكيات السوية وغير السوية والمعتقدات وأساليب الاتصال والمهارات الاجتماعية، وتقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف ومنها التنشئة الاجتماعية لأعضائها وكذلك تعلمهم كيفية التفاعل داخل وخارج الأسرة . ومن هذا المنطلق فإن أى خلل يصيب أعضائها فإن ذلك يؤثر علي النسق الأسري ككل، ويصبح الأمر أكثر عندما يصل بها الحال لحدوث الطلاق بمختلف أنواعه والذي يؤدي الى تفكك الأسرة وضياع للأبناء وهدم الكيان الاسرى وخاصة الطلاق بالضرر، ومن ثم فسيسعى الباحث الى عرض أبرز المفاهيم المرتبطة بالطلاق بالضرر ، وتصنيفاته ، ودوافعه، مظاهره ، المشكلات الناجمة عنه، الاتجاهات النظرية المفسرة للطلاق بالضرر، وصولاً الى دور الخدمة الاجتماعية فى التعامل مع الطلاق بالضرر.

الكلمات الافتتاحية : الطلاق بالضرر-مفاهيمه - تصنيفاته - أسبابه - مظاهره - المشكلات المترتبة عليه - الاتجاهات النظرية المفسرة له- دور الخدمة الاجتماعية فى التعامل معه .

### Abstract

The family is the primary group to which the individual belongs from birth, and the family gains its members all the normal and abnormal behaviors, beliefs, methods of communication and social skills, and the family performs a set of functions including the socialization of its members as well as teaching them how to interact inside and outside the family. From this standpoint, if any defect affects its members, this affects the family pattern as a whole, and the matter becomes more when it comes to the case of the occurrence of divorce of all kinds, which leads to the disintegration of the family and the loss of children and the demolition of the family entity, especially divorce by damage, and then the researcher will seek to present the most prominent concepts related Divorce by harm, its classifications, motives, manifestations, problems resulting therefrom, attitudes, theoretical interpretations of divorce, and the role of social work in dealing with divorce by harm

**Keyword :** Harmful divorce – concepts – classifications – causes – manifestations – problems resulting from it – theoretical attitudes explained to him – the role of social work in dealing with it.

### أولاً: المفاهيم المرتبطة بالطلاق بالضرر .

(أ) مفهوم الضرر في العلاقة الزوجية:

ينقسم الضرر إلى نوعين مادي ومعنوي:-

- الضرر المادي: هو الذي ينتج عن المساس بحق المتضرر أو بمصلحة مالية له يترتب عليه تفويت مزية مالية لصاحب الحق أو تكلفه تكاليف مالية.

- الضرر المعنوي: فهو ما يترتب عن الإيذاء بشعور الشخص أو أحاسيسه أو المس بعرضه وسمعته واعتباره ويشترط في الضرر أن يكون محققاً ومباشراً .

(Donald Collins and other's: 2007, pp 8,9)

(ب) مفهوم العنف الأسري:

هو سيطرة أحد أطراف الأسرة جسدياً أو جنسياً أو عاطفياً أو اقتصادياً ويشتمل هذه السيطرة على الاعتداء والتهديد والعزلة. (American psychiatric Associat on report: 2005, p1)

كما أن العنف داخل الأسرة يعني الدمار والألم والغضب في حين أن الأسرة تشير إلى جو الرعاية والمحبة والفرح ويحدث العنف على جميع المستويات نية الأزواج أو في العلاقات بين الوالدين والطفل أو من العلاقات بين الأخوة. (Darrell Payne: 2009, 2008, P. 208).

ويمثل الطلاق بالضرر كالعنف في أنهما يقومان على الاستخدام المتعمد والمنهجي للعنف والإساءة داخل الأسرة مما يخلق ماله من القوة على سلوك الضحية (Government of western Australia report: 2012, p2).

(ب) مفهوم مكاتب تسوية المنازعات:

هي مكاتب تابعة لوزارة العدل يكون اللجوء إليها بلا رسوم، والغرض منها إنهاء المنازعات الأسرية صلحاً دون اللجوء إلي مرحلة التقاضي حرصاً علي كيان

الأسرة باعتبارها أساس المجتمع (دليل الإرشادات والتساؤلات المبسط للمتعاملين مع محاكم الأسرة ومكاتب التسوية وزارة العدل، ٢٠٠٤)

وهي مقر ينشأ بدائرة إختصاص أي محكمة جزئية ويعمل به خبراء من أخصائي قانوني وأخصائي نفسي وأخصائي إجتماعي، علي أن يكون أحدهم من النساء ويقوموا بمحاولات الصلح بين الطرفين ودياً خلال خمسة عشر يوماً في حالة النجاح في تحقيق الصلح يقوم كل منهم بعمل تقرير عن ذلك التدخل وأثبت ذلك في محضر رسمي وفي حالة الفشل أو بناء علي طلب أحد الأطراف يتم تحويل القضية للمحكمة (نهله السيد عبد الحميد ، أمانى سعيد فوزى: ٢٠٠٧، ص٦٣٦).

### ثانياً: تصنيفات الطلاق بالضرر.

أبرز اشكال وصور الطلاق بالضرر ما يلي :-  
(رشدى شحاته أبو زيد: ص ١٤٣)

- الطلاق في الحيض: فلا يجوز للرجل أن يطلق امرأته في حال حيضها ونفاسها.
- الطلاق في الطهر: الذي جامعها فيه فلا يجوز أن يطلقها في هذا الطهر.

ويكون الطلاق واجباً:

- كما توجد اشكال اخرى للطلاق تشمل على ما يلي :-
- الطلاق المنجز: (محمد الغزالي : ١٩٩٦، ص١٩٦).

هو ما قصد به إيقاع الطلاق في الحال بأن كانت صيغة الطلاق غير مضافة إلى الزمن المستقبل ولا معلقة على شرط كقول الرجل لزوجته أنت طالق أو مطلقة حكم الطلاق المنجز وقوع الطلاق في الحال بمجرد التلفظ به.

- الطلاق المضاف:

هو ما اسند إلى زمن مستقبل كأن يقول الرجل لزوجته أنت طالق غداً أو أول الشهر القادم أو السنة القادمة وحكم الطلاق المضاف يقع عند مجئ الوقت الذي أضيف إليه ويشترط لوقوع الطلاق المضاف عند حلول الوقت المضاف إليه أن يكون الزوج أهلاً لإيقاع

الطلاق عند صدور الصيغة، كما يشترط لوقوع الطلاق أن تكون الزوجة محلاً لوقوع الطلاق المضاف عليها عند حلول الوقت.

- الطلاق السنوي:

هو أن يطلق الزوج زوجته طلاقاً واحداً فى طهر لم يمسه فيها ويتركها إلى أن تقضى عدتها وهو ما يسمى بأحسن الطلاق، أو أن يطلقها ثلاثاً متفرقات فى ثلاثة أطهار بأن سينقلها فى كل طهر يطلق حتى تنتهى الطلقات الثلاثة.

وهو ما يسمونه بالحسن وكلاهما سنوي أى على طريقة السنة التى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته عليه والتي رسمها لابن عمر حين قال له أن من السنة أن تستقبل الطهر استقبالاً فتطلقها لكل طهر طليقة. وسمى الطلاق السنوي لأنه صدر عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً وتقريراً

- الطلاق الصريح: (أحمد عيسى عاشور:

٢٠١٦: ص ١٦١)

هو الطلاق الذى يقع دون حاجة إلى نية غير أن فريقاً من المالكية يشترطون فيه.

الطلاق الكنائى:

هو ما يحتاج إلى نية الطلاق إذا اللفظ غير صحيح فى الدلالة عليه وذلك كأن يقول إحقى بأهلك أو أخرجى من الدار وما أشبه ما لم يذكر فيه الطلاق وهذا لا يكون طلاقاً إلا إذا نوى به الطلاق وقد طلق الرسول الكريم إحدى نسائه فقال لها إحقى بأهلك.

الطلاق البدعى:

هو الذى صدر مخالفاً للسنة النبوية وذلك إذا حدث واحداً من ثلاثة:

- إذا طلق زوجته حال حيض أو نفاس.

- إذا طلق أكثر من مرة فى الطهر الواحد.

- إذا طلقها فى طهر جامعها فيه.

وهذا بالنسبة للمرأة المدخول بها فطلاق البدعة لا يقع لأنه نهى عنه فهو غير مشروع وقد قال الرسول الكريم "كل عمل ليس أمرنا فهو رد" ففى هذا الطلاق تطلق المرأة فى حيض أو نفاس أو طهر جامعها ولم

يتبين حملها وهو طلاق حرام لأنه يخالف قوله عز وجل "إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن" صدق الله العظيم.

الطلاق البائن:

هو الذى لا يملك المطلق مراجعة زوجته فى العدة وهو نوعان:

- بينونة كبرى: ما كان الطلاق فيه تعمل للثلاث فلا يملك معه المطلق مراجعة مطلته.

- بينونة صغرى: يستطيع الزوج استئناف الحياة الزوجية مع مطلته بعقد ومهر جديدين وهو لا يملك حق الرجعة وبمجرد وقوعه يصبح المطلق كخاطب من سائر الخطاب إن شاعت المطلقة قبلته بمهر وعقد جديدين وإن شاعت رفضته (عبد الهادى زارع: ٢٠٠١، ص ٨١)

ثالثاً: اسباب الطلاق بالضرر.

أبرز الاسباب التى تؤدى الى حدوث الطلاق بالضرر وذلك على النحو التالى :-

(أ) ضعف الوازع الديني وسوء التنشئة الاجتماعية منذ الصغر.

(ب) سوء التربية والنشأة فى بيئة عنيفة.

(ج) غياب ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة.

(د) سوء الاختيار وعدم التناسب بين الزوجين فى مختلف الجوانب الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وهكذا

(هـ) ظروف المعيشة الصعبة كالفقر والبطالة

(و) الاهمال فى الحقوق والواجبات الاسرية

(ز) وجود دوافع فردية شخصية للفرد ونتيجة عن الاضطرابات والخلل النفسى للإنسان

(ح) مجموعة من الاسباب البيئية الناتجة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى يعيش فيها الانسان. (فاطمة أمين أحمد: ١٩٩٩، ص ٢٧١).

- كما أكدت الدراسات أن الأبناء والبنات من الأسر المطلقة فى الفترة التى تلت الطلاق مباشرة يتمتعون بأداء أسوأ فى اختبارات التحصيل الدراسى ومستوياتهم الدراسية وهذا أكدته دراسة **Brown 1989**.

- أن الأطفال من أسر مطلقة أظهروا عجزاً ذا دلالة فى الأداء الأكاديمى ومعدل منخفض للدافعية الدراسية فى المدرسة كذلك أن الحرمان من الوالدين أو إحداهم يعد من أهم لعوامل الاجتماعية التى تؤثر فى التحصيل الدراسى بالإضافة إلى المشكلات الأخرى كالخوف والانتطواء والخجل. (Japzan et al.: 1989, p.315)

- تعرض الأبناء للعديد من المشكلات كالانحراف والإدمان والحرمان المادى والعاطفى- عمالة الأطفال- أطفال الشوارع.

- يؤثر الطلاق على صحة الأولاد لنفسية والجسمية نتيجة لعدم اهتمام والديهم بهم فى خفض المشاكل العائلية بينهما وعدم إشراف والدهم الذى لا يشاهدهم إلا فى مراكز الشرطة عن طريق القضاء أو أحد المؤسسات الاجتماعية. (Barbara: cludson: 1997, p.p.49- 52)

**سادساً: الاتجاهات النظرية المفسرة للطلاق بالضرر.**

(١) النظرية التفاعلية:

وهي تلك المؤسسات التي تتعامل مع الصراع الداخلى الذي ينشأ بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء ويستطيع الأخصائى استخدام الطرق الثلاث للخدمة الاجتماعية لمواجهة هذه المشكلات، والمشكلات التي يتم التعامل معها في موقف المساعدة هي مشكلات اضطراب التفاعلات الناتج عن الصراع الأسرى وما يترتب عليه من خلافات وتفكك أسرى ويتطلب الأمر إعادة نظام التنشئة الاجتماعية لأعضاء الأسرة ويعلمهم أدوار جديدة لتحسين أنماط التفاعل

**رابعاً: المظاهر المصاحبة للطلاق بالضرر.**

يجب أن يعمل الاخصائىون الاجتماعيون على فهم المظاهر الناجمة عن الطلاق بالضرر وكذلك آثاره التى تلحق بالاسرة ككل وذلك من خلال فهم المتغيرات التى تطرأ على الاسرة جراء حدوث الطلاق بالضرر وذلك على النحو التالى :-

أ- الطلاق بالضرر يعبر عن سلوك عنيف وسلوك اجتماعي يتعارض مع قيم المجتمع والقوانين السائدة كما أنه سلوك مكتسب وليس غريزياً للإنسان.

ب- كما أن الطلاق بالضرر قد يأخذ شكل إيذاء الزوجة من جانب زوجها أو أخيها أو أبيها أو أبنائها نتيجة لارتباطه بأبعاد اجتماعية ونفسية متعددة للطلاق .

ج- الطلاق بالضرر مرتبط بفرض القوة والتسلط فى الرأي وكذلك كافة اشكال العنف الاسرى د- غالباً ما يرتبط الطلاق بالضرر بمشكلات سوء التوافق أو التكيف الأسرى.

ه- يرتبط الطلاق بالضرر بأبعاد نفسية، إجتماعية، اقتصادية وتعليمية بالمجتمع (Karl menninger: 1992, p.326)

**خامساً: المشكلات المترتبة على الطلاق بالضرر.**

أبرز الآثار الناجمة عن الطلاق بالضرر وتهدد الكيان الاسرى وتؤثر على مستقبل وحياة الابناء باعتبارهم الاكثر ضحية لحالات الطلاق فتظهر الآثار التالية:

- انهيار العلاقات بين أفراد الأسرة وتمزق أركان البيت ينعكس على الأبناء وعلى تحصيلهم الدراسى مما يولد لديهم ضعف الثقة بأنفسهم والانعزال عن المجتمع وعن تكوين أية علاقات اجتماعية وشعورهم بنظرات المجتمع السلبية لهم.

- يؤدى الطلاق على زيادة التأخر الدراسى وتدهور السلوك الاجتماعى والخلقى بين أبناء المطلقين وهذا ما أكدته دراسة **Steven Hkaya 1999**.

الأعضاء. (نصيف فهمي منقريوس: ٢٠٠٩، ص ٢٧٢، ٢٧٣).

### سابعاً: دور الخدمة الاجتماعية فى التعامل مع الطلاق بالضرر.

يمكن للأخصائى الاجتماعى المنوط بالعمل مع حالات الطلاق بالضرر أن يؤدي مجموعة من المهام والمسئوليات الرامية الى علاج المشكلات الناتجة عن الطلاق بالضرر وذلك من خلال القيام بمجموعة من الادوار المهنية كالتالى :-

- دور المرشد: يقوم الأخصائى الاجتماعى بمساعدة الأسر علي التعرف علي مشكلاتهم وإيجاد وسائل مناسبة لمواجهتها وذلك من خلال تنمية وعي هذه الأسر بالمشكلات التي سوف تقابلهم مستقبلاً وكيفية التعامل معها.

دور المعلم: يقوم الأخصائى الاجتماعى الذي يعمل مع الأسر بتعليم هذه الأسر كيفية التعامل مع بعضهم البعض ومع أبنائهم والمحيطين بهم وكذلك إعداد المقبلين علي الزواج للحياة الأسرية.

- دور المحفز: يقوم الأخصائى الاجتماعى الذي يعمل مع جماعة الأسرة بتوجيهه التفاعل بين أفرادها ليصبحوا أكثر اهتماماً بمشكلاتهم ويساعدهم علي مواجهتها بأنفسهم.

- دور المخطط: يقوم الأخصائى الاجتماعى بتحديد الحاجات والمشكلات التي تعاني منها الأسر التي يتعامل معها، ويقوم بوضع البرامج اللازمة لإشباعها، وكذلك وضع البرامج التي تساعد علي حل المشكلات التي تتعرض لها الأسر.

- دور المحلل: وفيه يقوم الأخصائى الاجتماعى بدراسة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأسر، وتحديد العوامل المسببة لها، وذلك من وجهة نظرهم ثم العمل علي الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تحسين أحوالهم.

- دور المعالج: فيه يقوم الأخصائى الاجتماعى باستخدام الأساليب والمداخل العلاجية المناسبة، وذلك

لتمكين الأسرة من تحقيق وظائفها بشكل أفضل. (ماجدي عاطف محفوظ: ٢٠١٥: ص ٩١)

### ٢) النظرية التبادلية:-

ويقصد بها مشاركة عناصر أساسية فى عملية التفاعل ومن خلال هذه المشاركة يتم التفاعل المستمر الذي يؤدي إلي تكوين العلاقات الاجتماعية الواضحة بين عناصر هذا التفاعل. مكونات النظرية التبادلية:

١- يعتمد النموذج التبادلي علي عملية التفاعل الذي يشترك فيه الأخصائى والأعضاء والذي يستمر لفترة طويلة باستمرار هدف الاسرة .

٢- يرتبط النموذج التبادلي بضرورة تحديد أنواع العلاقات التي تكونت داخل الاسرة فى إطار عملية التفاعل والتي تنتج بصفة خاصة نتيجة وجود العملية التبادلية بين أعضاء الاسرة.

٣- من المكونات الأساسية للنموذج التبادلي المصلحة المشتركة لأعضاء الاسرة حيث أن التبادلية فى العمل المهني حيث تعتبر من العمليات المؤثرة فى توجيه الأعضاء نحو تحقيق الهدف الجماعي.

٤- يرتبط النموذج التبادلي ارتباطاً وثيقاً بالبرنامج الذي تمارسه الاسرة وتوجيه الأخصائى وما يرتبط به من عمليات اتصالية مشتركة بين الأعضاء و الاسرة والأخصائى.

٥- تتكون التبادلية من المهارات الاجتماعية والفنية التي يمكن أن تستخدم فى إطار الحياة الجماعية وكما كان العضو قادر علي المشاركة فى المواقف الجماعية مع الآخرين، وكذلك كلما كان قادراً علي نقل أفكاره للطرف الآخر و استقبال أفكار هذا الطرف والأرتباط بما يتوصل إليه فهنا يستطيع هذا الشخص أن يحقق التبادلية المطلوبة.

٦- تركز التبادلية علي طريقة الإشباع الخاصة بالأعضاء للمشاركة فى العملية التبادلية.

٧- يرتبط النموذج التبادلي بالإطار التنظيمي الوظيفي الذي تتميز به الاسرة دون غيرها ويرتبط هذا التنظيم بقيام كل فرد بدوره الذي يجب أن يتميز به عن بقية



لمساعدة الأسرة على حل مشكلاتها ووقايتها من  
الوقوع في مثل هذه المشكلات مستقبلاً.

- دور المقوم : يقوم الأخصائي الاجتماعي بتقويم  
عمله مع جماعات الأسر من حيث قدرته علي التفاعل  
مع هذه الأسر وقدرته علي قيادة المناقشة وقدرته  
علي توجيه التفاعلات التي تحدث بين أعضاء  
جماعات الأسر (محمد رفعت قاسم: ٢٠٠٠، ص  
٢٩١:٢٩٤)

- دور واضع البرامج: حيث يقوم الأخصائي  
الاجتماعي الذي يعمل مع جماعات الأسر بوضع  
برامج يشترك في وضعها وتصميمها أعضاء هذه  
الأسر وتكون هذه البرامج ذات أهداف ثقافية  
 واجتماعية، وبتكرارها تتوثق الروابط الأسرية  
(نصيف فهمي منفريوس وآخرون: ص ٢٦٢)

والعمل مع التحديات التي تواجه مؤسسات رعاية  
الأسرة، والمساهمة فى تعميق نظرة أخصائي خدمة  
الفرد الديناميكية لمعرفة العلاقات وصور التفاعل التي  
تحدث داخل الاسرة. (إقبال محمد بشير وآخرون: ص  
١٢٩:١٣٥).

- Alberto R. Gonzales: Family (١١)  
violence statistics, U.S  
department of justice,  
Washington, 2005, P4.
- Darrell Payne: Domestic (١٢)  
violence and female victim, the  
real women stay, journal of  
multicultural, gender and  
minority studies, volume 3,  
2009, 2008, P. 208.
- Government of western Australia  
report: Family and domestic violence  
back ground paper, department for  
child protection, Australia, 2012, p2

### قائمة المراجع :

- ١- دليل الإرشادات والتساؤلات المبسط للمتعاملين  
مع محاكم الأسرة ومكاتب التسوية وزارة العدل،  
مطابع ديوان عام وزارة العدل، ٢٠٠٤.
- ٢- نهله السيد عبد الحميد ، أمانى سعيد فوزى:  
معوقات أداء الأخصائي الاجتماعي لدوره بمكاتب  
تسوية المنازعات بمحكمة الأسرة، مجلة دراسات  
في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية  
الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧.
- ٣- حمد الغزالي : قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة  
والوفاة، القاهرة، دجار الشروق الطبعة (٦)،  
١٩٩٦
- ٤- أحمد عيسى عاشور: الفقه الميسر فى العبادات  
والمعاملات، (القاهرة، دار اليوسيف، الجزء  
الأول، ٢٠١٧.
- ٥- عبد الهادى زارع: الضوابط الشرعية للزواج  
والطلاق فى الشريعة الإسلامية، الدار المصرية  
للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- ٦- ماجدي عاطف محفوظ: نماذج ونظريات فى  
طريقة خدمة الجماعة، ٢٠١٥.
- ٧- نصيف فهمي منقريوس: النظريات العلمية  
والنماذج المهنية بين البناء النظري والممارسة  
فى العمل الجماعات، الإسكندرية، المكتب  
الجامعي الحديث، ٢٠٠٩.
- ٨- محمد رفعت قاسم: تنظيم المجتمع الأسس  
والأجهزة، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعة  
والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- ٩) Donald Collins and other's: An  
Introduction to family social  
work, second Edition, Belmont,  
Thomson. Brooks/Cole, 2007,  
pp 8,9.
- ١٠) American psychiatric Associat (١٠)  
on report: let's talk facts about  
domestic violence, 2005, p1.